في وقت الافطار اذ لا معنى للصوم عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثله كمن بنى قصرا وهدم مصرا قال عم كم من صائم ليس له الا الجوع والعطش والخامس ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يملأ بطنه ولذا قال عم ما من وعاء ابغض الى الله تع من ملاء بطن صائم من الحلال واما صوم اخواص الخواص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية فاذا تفكر هذا الصائم فيما سوى الله يحصل الفطر عن صومه وهو رتبة الانبيا والصديقين فان تحقيق هذه المقام بالاقبال الى الله تع بالكلية والانصراف عن غيره زبدة الواعظين اعلم ان الصوم عبادة لا يقع عليها حواس العباد فلا يعلمه الا الله والصائم والله يعلم فصار الصوم عبادة بين الرب والعبد ولما كان هذا عبادة وطاعة لا يعرف الا الله اضافها الى نفسه فقال الصوم لي وانا اجزي به وقيل اضافه الى نفسه لان الصوم عبادة لا يقع لاحد فيها شركة مع الله تع لان من العباد من يعبد للصنم ويسجد له ويصلي للشمس والقمر ويتصدق لاجل الصنم وهم الكفار وليس من العباد احد يصوم للصنم او للشمس او للقمر او للنار بل يصوم لله تع خالصا فلما كان هذا عبادة لا يتعبد بهذه العبادة غير الله وهي عبادة خالصة لله تع اضافه الى نفسه فقال الصوم لي وانا اجزي به

قوله وانا اجزي به يعني اكون له عن صومه على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية وقال ابو الحسن معنى قوله وانا اجزي به كل طاعة ثوابها الجنة والصوم جزاؤه لقاء الله انظر اليه وينظر الى الله ويكلمني واكلمه بلا رسول ولا ترجمان انتهى ما قاله في مختصر الروضة فاحفظه وانصح على الناس ولا تكن من المتشبهين ويجوز للصائم ان يمس امرأته او يقبلها في رمضان عندنا اذا كان يأمن على نفسه فان خاف على نفسه الجماع او الانزال بنفس المس لا يجوز ذلك وقال سعيد بن المسيب لا يباح للصائم التقبيل والمس خاف او لم يخف لما روي عن ابن عباس ان شابا قام الى ابن عباس فقال له اقبل وانا صائم فقال لا فقام اليه الشيخ فقال اقبل وانا صائم فقال نعم فعاد اليه الشاب فقال له اتحل له ما حرمت علي ونحن على دين واحد فقال لانه شيخ يملك اربه وانت شاب لا تملك اربك يعني عضوك وعورتك روضة العلما قيل المراد بالصوم قهر عدو الله فان وسيلة الشيطان بالشهوة وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب فلو استفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوات لا بتذليل النفس تذليل النفس بقلة الاكل ولذا روي مشروعية الصوم ان الله تع خلق العقل فقال

اقبل فاقبل

اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال من انت ومن انا فقال العقل انت ربي وانا عبدك الضعيف فقال الله تع يا عقل ما خلقت خلقا اعز منك ثم خلق الله تعالى النفس فقال لها اقبلي فلم تجب ثم قال لها من انت ومن انا فقال انا انا انت انت فعذبها بنار جهنم مائة سنة ثم اخرجها فقال من انت ومن انا فاجابته كالاول ثم جعلها بنار الجوع مائة سنة فبعدها فاقرت بانها العبد وانه الرب فاوجب الله تعالى عليها الصوم بسبب ذلك مشكوة قيل الحكمة في فرضية الصوم ثلثين يوما لان ابانا آدم عليه السلام لما اكل في الجنة من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلثين يوما فلما تاب الى الله تع امره بصوم ثلثين يوما بلياليها لان لذة الدنيا اربعة الطعام والشرب والجماع والنوم فانها حجاب للعبد من الله تع وفرض على محمد وامته بالنهار وابيح الاكل بالليل وهو فضل من الله تعالى وكرم لنبينا بهجة الانوار

حكي ان مجوسيا رأى ابنه في رمضان ياكل في السوق فضربه فقال له لم تحفظ حرمة المسلمين في رمضان فمات المجوسي فرآه عالم في المنام على سرير العزة في الجنة فقال الست مجوسيا فقال بلى ولكنه سمعت وقت الموت نداء من فوق يا ملائكتي لا تتركوه مجوسيا فاكرموه بالاسلام بحرمته رمضان فالاشارة ان مجوسيا احترم رمضان ووجد الايمان فكيف لمن صامه واحترمه زبدة المجالس روي عن رسول الله تع حاكيا عن ربه كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف له اجره من عشرة الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به اختلف العلما في قوله تعالى الصوم لي وانا اجزي به مع ان الاعمال كلها له وهو الذي يجزي بها على اقوال احدها ان الصوم لا يقع فيه الريا كما يقع في غيره لان الريا يقع لابن آدم وانما الصوم شيء في القلب وذلك ان الاعمال لا يكون الا بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التي تخفى عن الناس وثانيها ان المراد بقوله وانا اجزي به انه انفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف اجره واما غيره من العبادات فقد يطلع عليها بعض الناس وثالثها معنى قوله الصوم لي وانا اجزي به اي انه احب العبادة الي ورابعها ان الاضافة تشريف وتضعيف كما يقال بيت الله تع
٥ وخامسها ان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب فلما تقرب الصائم الى الله بما يوافق صفاته اضافه اليه وسادسها ان المعنى كذلك لكن بالنسبة الى الملائكة لان ذلك صفاتهم وسابعها ان جميع العبادات يوفى منها مظالم العباد الا الصيام واتفق العلما على ان المراد بالصوم في قوله الصوم لي وانا اجزي به صيام من سلم صيامه من المعاصي قولا وفعلا مفتاح الصلوة وحكي عن النبي عليه السلام انه قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه صدق رسول الله فيما قال

روي ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثل ما اكرمتني حيث اسمعتني كلامك قال الدقة يا موسى ان لي عباد اخرجهم في اخر الزمان فاكرمتهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فاني كلمتك وبيني وبينك حجاب فاذا صامت امة محمد وابيضت شفاههم وصفرت الوانهم ارفع تلك الحجاب وقت الافطار يا موسى طوبى لمن عطش كبده وجاع بطنه في رمضان فلا اجازيهم فينبغي ان يعرف حرمة هذا الشهر ويحفظ قلبه فيه من الحسد والعداوة للمسلمين ومع ذلك يكون خاشعا من الله خشية [illegible] يقبل صومه ام لا

الصوم لي صح

والاضافة اليه وهي

Copyright © King Saud University